مجلة حوليات التراث
Revue Annales du Patrimoine
P-ISSN 1112-5020 / E-ISSN 2602-6945

تاريخ آداب الشعوب الإسلامية العثمانية
History of the literatures of the Ottoman Islamic peoples

د. محمد عباسة
جامعة مستغانم، الجزائر
abbassa@mail.com

تاريخ الاستلام: 2022/3/13 - تاريخ القبول: 2022/3/26

22
2022

الإحالة إلى المقال:

* د. محمد عباسة: تاريخ آداب الشعوب الإسلامية العثمانية، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، العدد الثاني والعشرون، سبتمبر 2022، ص 9-32.

***

مجلة حوليات التراث، العدد 22، 2022، ص 9 - 32
P-ISSN 1112-5020 / E-ISSN 2602-6945

تاريخ آداب الشعوب الإسلامية العثمانية

د. محمد عباسة

جامعة مستغانم، الجزائر

الملخص:

ظهر الأدب التركي في أسيا الوسطى قبل الإسلام. ولما دخل الإسلام الأراضي التركية عبر الحدود الفارسية تأثر الأتراك بأدباء الفرس وباللغة الفارسية كما تأثروا بالعلماء العرب والفقهاء واللغة العربية أيضا. لقد استخدم العثمانيون الأبجدية العربية في كتابة لغتهم. وتنقسم مراحل تطور الأدب التركي إلى الأدب القديم ومرحلة ما بعد الإسلام ثم الأدب المتأثر بالحضارة الأوروبية وأدب عصر الجمهورية. ومن أهم فنون الأدب التركي في العصر العثماني الأدب الشعبي والأدب الديواني وأدب التكايا. وفي فترة التنظيمات الإصلاحية تأثر الأدب التركي بالحضارة الغربية وعلى الخصوص الثقافة الفرنسية، فأصبح الأدباء يبتعدون عن الألفاظ الفارسية والعربية ويقترضون من اللغات الأوروبية. كما أهملوا أدب الديوان ومالوا إلى الرواية والمسرح. وفي عصر الجمهورية تخلى دعاة التغريب عن الأبجدية العربية واستبدلوها بالحروف اللاتينية، وبذلك قطعوا الصلة بين المجتمع التركي وماضيه العثماني. والأدب التركي لا يقتصر على بلاد الأناضول فحسب، بل ينتشر في عدة مجتمعات عثمانية أسيوية وأوروبية وحتى عربية. هذا البحث من بين المحاضرات التي ألقيناها على طلبة الماستر في الأدب المقارن والعالمي.

الكلمات الدالة:

الأدب التركي، الشعوب العثمانية، الدراويش، الديوان، التنظيمات.

History of the literatures of the Ottoman Islamic peoples

Prof. Mohammed Abbassa

University of Mostaganem, Algeria

Abstract:

Turkish literature appeared in Central Asia before Islam. When Islam entered the Turkish lands through the Persian borders, the Turks were influenced by Persian writers and the Persian language, as well as Arabic scholars, jurists and the Arabic language as well. The Ottomans used the Arabic

تاريخ الاستلام: 2022/3/13 - تاريخ القبول: 2022/3/26
abbassa@mail.com

alphabet to write their language. The stages of development of Turkish literature are divided into ancient and post-Islamic literature, then literature influenced by European civilization and literature of the time of the Republic. During the period of reformist organizations, Turkish literature has been influenced by Western civilization, especially French culture. Writers turned away from Persian and Arabic words and borrowed from European languages. They also neglect Diwan literature and turn to novels and theatre. In the era of the Republic, supporters of Westernization abandoned the Arabic alphabet and replaced it with Latin letters. And Turkish literature is not limited to Anatolia alone, but spreads in several Asian, European and even Arab Ottoman societies. This research is part of the courses we have given to master's students in comparative and universal literature.

Keywords:

Turkish literature, Ottoman peoples, dervishes, Diwan, Tanzimat.

1 - الأدب التركي:

أ - اللغات التركية القديمة:

استخدم الأتراك في شمال البلاد قبل الإسلام الخطوط "الأورهونية" في كتابة الملاحم ونظم الأشعار، وهي لغة تتفرع من الآرامية. كما استخدموا الكتابة "الأويغورية" في شرق تركستان ودونوا بها الأدب الديني، وهي الكتابة نفسها التي استخدمها المغول في آسيا الوسطى. لكن هذه الملاحم والنظم لم تصل إلينا إلا النزر القليل.

وبعد الإسلام سادت اللغة العثمانية في بلاد الأناضول (تركيا الحالية) كما انتشرت أيضا في أذربيجان، وقد كتبت بحروف عربية، قبل أن يستبدلها العلمانيون بقيادة مصطفى أتاتورك بالحروف اللاتينية بعد الحرب العالمية الأولى.

يختلف الأدب التركي حسب العصور، وينقسم إلى الأدب القديم والأدب ما بعد الإسلام، ثم الأدب المتأثر بالحضارة الأوروبية وأدب عصر الجمهورية. بالإضافة إلى أدب المجتمعات التركية التي تنتشر في شرق أوروبا وغرب آسيا وشمال بلاد العرب.

ب - الأدب التركي القديم:

بدأ الأتراك كتابة أدبهم قبل الإسلام بالنقش على الأحجار، لقد وجدت نصوص كثيرة يطلق عليها "أدب الأحجار الأبدية" منها "كتابات أورخون"[1] بمنغوليا، وتبدأ هذه الفترة من القرن السابع إلى القرن التاسع الميلاديين.

وفي القرن التاسع للميلاد ظهرت أول الكتب المدونة باللغة الأويغورية[2]، ورغم أنها من الأعمال البدائية، إلا أنها انتشرت في مناطق كثيرة في تلك الفترة. ومن أهم أعمال الأويغور التي وصلت إلينا نذكر: عرق بيتيج، ثمانية أكوام، ألتون يِروق وغيرها.

ج - الأدب التركي بعد الإسلام:

تبدأ العصور الإسلامية في بلاد الترك ابتداء من القرن الحادي عشر للميلاد، لقد دخل الإسلام أرض الأتراك من بلاد فارس، ولهذا نجد الأدب التركي في بدايته ظهر متأثرا بالأدب الفارسي، بل عدد كبير من الأدباء في شرق الأناضول كتبوا بالفارسية، ومنهم من ينتمي إلى الحضارة التركية والفارسية معا.

1 - أدب الشعوب التركية الشرقية:

أول الأعمال الأدبية التي وصلت إلينا والتي تتمثل في الأساطير كتبت بالتركية الشرقية المنحدرة من اللغة الأويغورية، منها حكايات الأوغوز الأسطورية في القرن الحادي عشر للميلاد في آسيا الوسطى[3]. وكذلك كتاب "المعرفة" الذي كتبه يوسف سنة 1069 للميلاد للسلطان، والكتاب ديوان شعر حول القيم الإسلامية والعلاقة بين الحكام والرعايا.

وفي خوارزم استخدم الكُتاب لغة الأوجوز منذ القرن الثالث عشر الميلادي. ومن هؤلاء الأديب رابجورزي الذي ألف كتاب "قصص الأنبياء" سنة 1310 للميلاد، ومحمود كردر الذي ألف كتاب "نهج الفراديس" سنة 1360 للميلاد. وفي العهد التيموري ازدهر الأدب في آسيا الوسطى خلال القرن الخامس عشر للميلاد في سمرقند وهرات وبخارى وغيرها. ومن أبرز الأدباء في تلك الفترة لطف الهراتي وحسين بيكارا سلطان هرات (ت 1506م)، الذي

رعى الشعراء والكُتّاب في بلاطه.

ويُعد الشاعر نوائي (ت 1501م) من أعظم شعراء الأدب التركي الشرقي، الذين لازموا بلاط سلطان هرات، وقد تأثر نوائي بالأدباء الفرس من أمثال نظامي وجامي. ومن أهم كتبه كتاب "مجالس النفائس" في مجال السير، الذي يؤرخ لحياة الشعراء الأتراك، وكتاب "ميزان الأوزان"، في علم العروض.

ومن أبرز الأدباء في اللغة التركية الشرقية الجغطائية[4] السلطان ظهير الدين بابر (ت 1530م) مؤسس دولة المغول الهندية الذي اشتهر بمذكراته "بابر نامة"، وقد ترجمت إلى عدة لغات. أما السلطان أبو الغازي بها دورخان (ت 1663م)، فقد كتب "شجرة الأتراك" وهو كتاب في التاريخ اعتمد فيه على المصادر التركية والفارسية والمغولية التي قام بجمعها من أنحاء البلاد.

2 - أدب الشعوب التركية الغربية:

ظهر الأدب التركي الرفيع على الأراضي التركية الغربية في القرن الثالث عشر للميلاد في عهد السلاجقة. فظهرت حكايات منظومة ومنثورة في بلاد الأناضول وأذربيجان باللغة الأذرية القديمة واللغة العثمانية. ومن بين أدباء هذا العصر، جلال الدين الرومي (ت 1273م) الذي عاش في قونية وكتب عدة مؤلفات في شتى العلوم وعلى الخصوص التصوف[5]، كتبها بالفارسية والعربية والتركية كما اشتهر عنه ولعه بنظم المثنوي الفارسي.

كما نظم ابنه السلطان (ت 1312م) قصائد تركية في المثنويات الفارسية وهي "ابتدا نامه"، و"رباب نامه"، وله أشعار تركية أخرى. وأما أحمد فقيه (ت 1221م) فهو من أقدم شعراء الأتراك في الأناضول، وله كتاب المثنوي المسمى "أوصاف المسجد الشريف" وقصائد تركية أخرى في النصائح الدينية وغيرها.

وفي بداية عهد الدولة العثمانية قام الأدباء بترجمة المثنويات الفارسية إلى اللغة التركية في الأقاليم الأناضولية برعاية الحكام العثمانيين. ومن أشهر الأدباء مسعود هوجا صاحب مثنوي "سُهيل نفيهار" الذي نقل حكاية كليلة ودمنة إلى

التركية، وكذلك الأحمدي[6] صاحب مثنويات "إسكندر نامه" والذي يؤرخ فيه للدولة العثمانية.

لقد تأثرت اللغة التركية بالأساليب والصور الفارسية بفضل شعراء إيران الذين قاموا بنقل موضوعات الحكاية، والتصوف، والغزل، واللهو وأغراض أخرى إلى الأدب التركي[7]. كما كتب الأتراك الموضوعات البطولية والدينية باللغة الشعبية. ومن أهم الأعمال في هذا المجال كتاب "حمزوي نامه" لحمزة أخو الأحمدي[8].

ولما جعل السلاطين إسطنبول عاصمة لهم، ازدهرت الثقافة والآداب التركية، وعلى الخصوص في عهد محمد الثاني الفاتح، الذي كان ينظم الشعر بالعربية وبالفارسية، كما رعى الأدباء والعلماء وقام بإصلاح المدارس. وفي هذه الفترة انتشر الأدب الديواني في الأناضول متأثرا بالمثنويات القصصية الفارسية كقصة "يوسف وزليخا" المستوحاة من قصة سيدنا يوسف في القرآن الكريم. أما قصة "مجنون ليلى" فقد تناولها أكثر من شاعر، ولعل أبرزهم الشاعر فضولي (ت 1556م).

ويمتد العصر العثماني من القرن الرابع عشر وحتى القرن التاسع عشر الميلاديين حيث تطوّر الأدب في إطار الحضارة الإسلامية وتأثر الأدباء بالدين الإسلامي، ويمكن تقسيم الأدب إلى ثلاثة أقسام مختلفة.

د - أقسام الأدب التركي:

1 - الأدب الشعبي:

يغلب على الأدب الشعبي[9] الأشكال الرباعية والأوزان الخفيفة، وينظم كتابيا وأحيانا ارتجاليا بلغة بسيطة يفهمها عامة الشعب. وأغلب الشعراء في هذا اللون من الرحالة، وأقدم قصائدهم قيلت ارتجاليا وتعود إلى القرن السادس عشر للميلاد، يطلق على هؤلاء الشعراء اسم "شاعر الشعب" أو "شاعر الربابة" أو "العاشق". وهؤلاء الشعراء الأتراك لا يختلفون كثيرا في منحاهم عن الزجالين الأندلسيين الذين سبقوهم بقرون وعن الشعراء الجوالين في جنوب أوروبا الذين

ظهروا منذ القرن الثاني عشر الميلادي متأثرين بالأندلسيين.

ومن الشعراء من وصلت أشعارهم دون أسمائهم، ومنهم من يصنف ضمن الفرسان العشاق فاختلطت حياتهم مع الأساطير، يتداولها أفراد المجتمع، وهذا يذكرنا بشعراء التروبادور أثناء الحروب الصليبية الذين امتزجت حياتهم الغرامية والبطولية بالخرافات.

لقد تناولت القصائد الشعبية التي نظمها العاشقون الموضوعات البطولية والقضايا الاجتماعية، كما تطرقوا أيضا إلى النصائح الأخلاقية، والحنين إلى الوطن، والحب، والطبيعة، والرغبة في الهجرة إلى البلدان المجاورة. كما تطرق الأدباء إلى الحكايات الشعبية[10] نظما ونثرا، وذلك منذ القرن الخامس عشر للميلاد في الأناضول، وتناولوا فيها الموضوعات البطولية. غير أن جلها نسج على منوال الملاحم القديمة. ومن هؤلاء العشاق الذين استخدموا الحكايات الشعبية في ميدان الشعر، تشيلدرلي شنليك، وبوسوفلوا مودامي.

أما الأدب المجهول الكاتب أو الشاعر مثل الأساطير، والحكايات الجارية بين الناس، فقد قيلت في الأناضول وباللغة التركية، منها حكايات من العصر العثماني وأخرى تعود إلى العصر ما قبل الإسلام، وقد بدأت كتابتها من القرن التاسع عشر للميلاد. تناول الأدب الشفهي مواضيع كثيرة منها النصيحة والحب والأغنية والتاريخ، بالإضافة إلى حكايات بعض الروائيين التي تحمل قصص واقعية.

2 - الأدب الديواني:

نشأ الأدب الديواني على يد نخبة مثقفة ارتبطت بالقصور والمدارس، والذين نقلوا إلى لغتهم التركية أقوال حكماء إيران وأدبائها المشهورين. وقد استمد هذا النوع من الأدب خصائصه من محتويات الأدب العربي والفارسي. وقد طرق معظم الأشكال المعروفة مثل الرباعي، والمثنوي، والقصيدة وغيرها[11]. ومن الشعراء مثل نائلي ونشأت وغيرهما من نظموا الشعر المعقد المبني على الخيال متأثرين بالملاحم الهندية. ومن الشعراء مثل نديم فاضل وغيره من ارتبطوا

بالطبقات الشعبية ونظموا الشعر على لغتها البسيطة.

ومن أبرز الشعراء في هذا المجال نائل، وفهيم. غير أن الذين جاءوا بعدهم غيروا في الأوزان مما أدى إلى تطور الشعر الديواني. وبعد ذلك وضع الشعراء نماذج للشعر مستفيدين من الموضوعات التي تناولها الشعراء من قبلهم. ومن أبرز الشعراء الذين ساروا على هذا النهج يحيي كمال بياتلي[12] الذي تأثر بنديم، ونشأت، وباقي.

3 - التكايا:

استخدم الشعراء العرفان طريقا للوصول إلى الحب الإلهي، ورأوا الخلق في صورة الخالق، وقد تطور هذا النوع من الشعر تحت تأثير الدين الإسلامي[13]. وارتبط الأدب الصوفي التركي بموضوع السكر وهو صورة من صور شطحات الصوفي، والتكية هي مكان الاعتكاف الذي يتردد عليه الصوفي وهي الخلوة التي لا ينشغل فيها سوى بحب الله.

وقد جمع أدب التكايا[14] مجموعات من الناس على اختلاف ثقافاتهم وأماكن تواجدهم. وينظم هذا النوع من الشعر في قصائد ومثنويات وقد ينتمي إلى أدب الديواني كما قد يتضمن موضوعات من الأدب الشعبي وبلغة بسيطة ومفهومة.

ينتمي الأدب الصوفي في بلاد الأناضول إلى عدة طرق[15] أشهرها الطريقة المولوية نسبة إلى مولانا جلال الدين الرومي الذي ألهم الشعراء في البلاد التركية وفي بلاد فارس أيضا[16]. ويعد يونس أمره[17] في القرن الثالث عشر للميلاد من كبار الشعراء الذين تأثروا بمناقب مولانا جلال الدين الرومي وأدخلوا الموسيقى والرقص في الطريقة المولوية، حتى أصبحت أشعاره تغنى في مختلف الحفلات.

كما تأثر الشعراء من مريدي الطريقة المولوية بنهج يونس أمره[18] ونظموا في موضوعات على منوال قصائده. ولم يقتصر الشعر الصوفي التركي على هذه الطريقة بل من الشعراء من انتهج الطريقة القادرية ومنهم من اتبع الطريقة

النقشبندية، بالإضافة إلى الشعراء العلويين الذين كرسوا قصائدهم في مدح النبي وآل بيته.

هـ - الأدب التركي الحديث:

وهو الأدب الذي ظهر تحت تأثير الحضارة الغربية وخاصة فرنسا، ويتنوع حسب الاتجاهات، منه أدب التنظيمات العثمانية، والأدب الجديد، والأدب الوطني. لقد استخدم الأدباء لغة الأدب للوصول إلى الطبقات الاجتماعية بدلا من اللغة الشعبية وذلك منذ بداية عصر الإصلاحات الدستورية أو تنظيمات المشروطية سنة 1839 للميلاد.

أدى الأدب المكتوب إلى انحطاط الأدب الشفهي، كما حذا الأدباء حذو الغربيين في الرواية، والمسرح، والنقد، والمقالة، واتجه الأدب نحو واقع الحياة في معالجة المشاكل الاجتماعية بعيدا عن جموح الخيال. ومن كتاب عصر التنظيمات الصحفي شناسي الذي اهتم بالشكل النثري وجعل من لغته أسلوبا يفهمه مجموعة كبيرة من الناس. ومن أعماله "زواج الشاعر" وهي أول مسرحية كتبها سنة 1859 للميلاد، وقد تأثر فيها بالمسرح الغربي حيث مزج فيها بين الأسلوب المسرحي الغربي والمسرح الشعبي العثماني.

ومن الشعراء نامق كمال الذي تناول في شعره موضوعات مثل احترام الشعوب، والدفاع عن الحرية، ومحاربة الظلم. ومن الأدباء من تناول موضوعات مثل الطبيعة والعشق والحياة، واستحدثوا أشكالا جديدة كما أضافوا كلمات مبتكرة وابتعدوا عن الألفاظ الدخيلة الشرقية. ومن هؤلاء أحمد مدحت أفندي الذي تأثر بالقصص الشعبية، وقاربيبك الذي كتب قصة طويلة سنة 1890 للميلاد تناول فيها واقع القرى التركية، أما نابي زاده ناظم فتناول مواضيع الطبيعة، وغيرهم من الأدباء.

أما الأدب الجديد فقد اهتم بالمشاكل الوطنية في فترة التنظيمات[19]، وتناول موضوعات مثل علاقة الشعب بالوطن، كما استخدم اللغة البسيطة التي يفهمها جميع الناس، وذلك من أجل توعية الشعب. وقد نشأ الأدب الجديد

وتطور في عهد السلطان عبد الحميد الثاني.

ومن كُتّاب هذه الحركة توفيق فكرت (ت 1912م) الذي انتقد الأوضاع السياسية والاضطرابات الاجتماعية، ورحمي جوربينار الذي كتب روايات مسلية وكتب تعليمية. وقد جسدوا في قصائدهم المشاعر الفردية والحياة الشخصية متأثرين بالخصائص الشكلية الغربية وعلى الخصوص الفرنسية.

أما الأدب الوطني فقد تطور تحت تأثير الحركة القومية التركية. ويعتبر محمد أمين أول المجددين في هذا المجال وقد جسد في قصائده التي نظمها سنة 1899 للميلاد معاناة الشعب مستخدما الأدب الشعبي في حلة جديدة. ومن هؤلاء أيضا، ضياء جوقلب، وعمر سيف الدين حتيقوه وغيرهما ممن وظفوا التاريخ الملحمي التركي في أعمالهم الأدبية.

وبعد، فإن مدرسة التنظيمات تعتبر بمثابة بداية الشعر التركي الحديث الذي أخذ يتخلص من خصائص مدرسة الديوان، كما انفتح رواد هذه المدرسة على الآداب الأوروبية وبخاصة الشعر الفرنسي الذين تأثروا به. كما اعتمد الشعراء على وزن الهجا[20] بدلا من وزن العروض، وهو وزن المقاطع الصوتية الذي تعتمد عليه الأشعار الأوروبية. وبذلك يكون هؤلاء الشعراء التغريبيون قد مهدوا لترسيخ شعر تركي وطني مستقل عن الشعر الفارسي والعربي.

و - الأدب التركي المعاصر:

وهو الأدب الذي ظهر في عصر الجمهورية التركية، وقد اتجه الكتّاب إلى واقع الحياه في المجتمع التركي، كما تناولوا أيضا موضوع العمال الذين هاجروا خارج البلاد، وعلاقات الإنسان، وحياة المعيشة في القرى والمدن وفي جميع مناطق البلاد، واقترحوا بدائل لمعالجة الاضطرابات الاجتماعية التي سادت البلاد في تلك الفترة.

من هؤلاء الأدباء يعقوب قدري الذي كتب روايات تناول فيها الصراعات السياسية والتغييرات الاجتماعية، وأما روايته "مقفر موحش" التي كتبها سنة 1932 للميلاد فقد جسد فيها الفوارق الطبقية العريضة في المجتمع

التركي. ومن الروائيين من تناول القيم الأخلاقية والتغييرات في المجتمع محذرين من الارتماء الأعمى في الحضارة الغربية.

ومنهم أيضا، شوكت أسندال وله رواية "المستأجر" سنة 1934 للميلاد، وسعيد فائق عباسي وله رواية "عاشق البحر"، ومنهم أيضا يشار كمال وله رواية "محمد النحيل" سنة 1930 للميلاد. ومنهم من تناول حياة القرى والأحياء الفقيرة في المدن مثل أورخان كمال، وكمال طاهر، ونجاتي جمعة وغيرهم ممن كتبوا قصصا عن حياة المدن والقرى.

أما الشعراء الأتراك أمثال عمر بدر الدين، وكمال الدين وغيرهم فقد تناولوا موضوعات الطبيعة والوطن، وقد نظموا قصائدهم على وزن الهجا المقطعي. أما أحمد حمدي فقد تطرق إلى علم النفس في شعره، كما تناول أحمد محب ديرناص الشعر الرمزي وأضاف قوالب جديدة في استخدام وزن الهجا. أما نجيب فاضل فقد تناول الأفكار الصوفية وأبحاث العالم الداخلي للإنسان. وقد تأثر الشعراء المجددون بالشعر الديواني وبالأشعار الشعبية والقصص. وأما بعض الشعراء من ممثلي حركة الغرباء أمثال مليح جودت، وأوكتاي رفعت، فقد عملوا على نظم الشعر بدون وزن، وعارضوا الشعر التقليدي.

وأما رفعت إيلجاز، وأحمد عارف الزين، وحسن حسين الوالي، من ممثلي الشعر التقليدي فقد عارضوا شعر الغرباء المتأثرين بالحضارة الغربية، كما جسدوا في شعرهم مبادئ ناظم حكمت ومفهوم الاشتراكية في معالجة القضايا الاجتماعية والصراع الطبقي. وأما الشاعر سيزاي كاراكوتش فقد طرق باب التصوف بأسلوب جديد.

ولم يخل الأدب التركي في هذه الفترة من المسرح الذي تطور عن المسرح الشفهي. لقد عرف الأدباء الأتراك المسرح المكتوب خلال القرن التاسع عشر للميلاد[21]. وفي بداية عهد الجمهورية مال المسرح إلى معالجة قضايا المجتمع، وزرع الروح الوطنية في أوساط المجتمع مستندا على التاريخ التركي والأساطير القديمة.

لقد ازدهر المسرح التركي في منتصف القرن العشرين للميلاد وتطور على يد نجاتي جمعة، ومحسن أرطغرل وغيرهما ممن أسسوا للمسرح التركي المعاصر. كما تناول بعض الكتّاب مواضيع النقد السياسية والاجتماعية. ومنهم من تناول المؤلفات القديمة وعرضها في قالب مسرحي. وأما صلاح الدين باتو فقد تناول موضوعات من الأساطير اليونانية، وألف أحمد مهيب ديراناس، وصباح الدين قدرت، ومليح جودت أنداي المسرح الفلسفي.

وفي الأخير ينبغي الإشارة إلى أن الأدب التركي لم يقتصر على تركيا الحالية، وإنما ينتشر أيضا في المجتمعات التركية الموروثة عن الإمبراطورية العثمانية. ومن هذه الدول التي عرفت الأدب التركي باللغة التركية والمحلية أيضا، أذربيجان وكزاخستان وقبرص وقرغيزيا وأوزبكستان وتركمانستان وفي بعض المجتمعات الأوروبية والأسيوية والعربية.

2 - آداب الشعوب الإسلامية التركية:

أ - أذربيجان:

يكتب الأدب الأذربيجاني باللغة الأذرية، وهي إحدى اللغات التركية المتأثرة باللغة العربية والفارسية(22)، وهي اللغة الرسمية لدولة أذربيجان. تُستخدم اللغة الأذربيجانية أيضاً في شمال غرب إيران وفي منطقة داغستان الروسية وجنوب شرق جورجيا وشرقيّ تركيا. تكتب الأذرية بالأبجدية اللاتينية في أذربيجان وبالحرف العربي في إيران وبالسيريلية في روسيا.

بدأ الأدب الكلاسيكي في اللغة الأذرية بأذربيجان في القرن الرابع عشر للميلاد وتطور في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين لارتباطه بالأدب التركي الأناضولي المكتوب بالخط العربي الفارسي. وينقسم الأدب الأذربيجاني الذي يغلب عليه الشعر الغنائي، إلى أدب شعبي محلي وأدب مكتوب، وقد شهد الأدب بعض الركود في القرن التاسع عشر للميلاد لأسباب سياسية.

نظم الشعراء القصائد الأذرية التقليدية خلال القرن الرابع عشر للميلاد باللهجات القديمة الشيروانية في أذربيجان والتبريزية في إيران، ومن أبرز الشعراء في

تلك الفترة: غازي برهان الدين، وجهان شاه قره وعلي عماد الدين نسيمي، وهو أوّل من نظم الدواوين بالتركية، كما نظم أيضا بالعربية والفارسية[23].

ثمّ تطوّرت النظم الشعرية الغزلية والديوانية فيما بعد على يد قاسم الأنور ومحمد بن سليمان والشاه إسماعيل الصفوي وغيرهم. كما انتشر الأدب الرومانسي بعد إدخال نمط "العاشق" إلى الأشعار الأذرية، والذي يرجع فيه الفضل إلى الشاه إسماعيل الصفوي، الذي نظم عدة قصائد في هذا الموضوع باللغة الأذرية.

الأدب الشعبي الأذربيجاني هو أدب شفوي من التقاليد البدوية العريقة في آسيا الوسطى. فهو عبارة عن حكايات شعبية تعكس حياة المواطنين البدوية بآمالها وآلامها. يبدأ الأدب الشعبي الأذربيجاني من القرن الثالث عشر للميلاد حتى اليوم، وهناك ثلاثة أنواع في التقليد الشعبي: الملحمة والشعر الشعبي والفولكلور.

يعد "كتاب ديدي كوركوت" (Dede Korkut) أو الجد كركوت[24]، من أقدم الملاحم الأذربيجانية في القوقاز والأناضول ويرجع تاريخه إلى القرن الحادي عشر للميلاد، وتم تدوينه في القرن الخامس عشر للميلاد، وهو عبارة عن قصص تتحدث عن حياة قبائل الترك الأوغوز[25]. ومن الملاحم القديمة أيضا، "كور أوغلو" وهي عبارة عن مغامرات رجل من أجل الانتقام. ثم ظهرت ملاحم أخرى وكلها من التقاليد الشفوية في اللغة الأذربيجانية.

ظهر الشعر الشعبي في الأدب الأذربيجاني متأثرا بالتقاليد العربية الإسلامية[26]. وتعد أغنية "عاشق أوزان" من أقدم التقاليد الشعبية. وهي أغاني وأشعار مجهولة المؤلف ظلت شفهية حتى القرن التاسع عشر للميلاد. لقد وصلت أسماء بعض العشاق وهم من المنشدين الذين كانوا يتجولون عبر الأناضول ويؤدون أغانيهم الصوفية رفقة آلة موسيقية.

لقد تأثر شعراء الديوان الأذربيجانيون في البداية بالشعر الفارسي الكلاسيكي، وفي القرن السادس عشر للميلاد أخذ شعرهم الطابع الوطني، وفي القرن التاسع عشر للميلاد بدأ الاحتكاك من جديد بين شعر الديوان العثماني

والشعر الصفوي. ويعد الشاعر نسيمي (ت 1417م) من كبار الشعراء الأذربيجانيين القدامى.

ومن شعراء الديوان الأذربيجانيين نذكر: فوزيلي (ت 1556م) الذي نظم باللغة الأذربيجانية والفارسية والعربية. والنفعي (ت 1635م) الذي اشتهر بقصائد المدح والهجاء. وأما النبي (ت 1712م) فقد انتقد في قصائده الأوضاع الاجتماعية. وكذلك الشاعر نديم (ت 1730م) الذي استخدم في شعره عناصر اللغة البسيطة. وأما شاه غالب (ت 1799م) فهو شاعر صوفي ينتمي إلى الطريقة المولوية.

لقد تأثر الأدب الأذربيجاني بالأدب الفارسي منذ مراحله الأولى. ومن بين الشعراء الفرس الذين أثروا في الأدب الأذربيجاني نذكر: الفردوسي، وحافظ، وسعدي، وعطار، والرومي. كما تأثر الأدب الأذربيجاني أيضا بالأدب العربي وخاصة الشعر الصوفي، وأما القرآن الكريم والأحاديث النبوية فهما الأكثر تأثيرا على الأذربيجانيين. غير أنه خلال القرن التاسع عشر للميلاد وبعده انفصلت أذربيجان عن محيطها الفارسي فتأثر الأدب الأذربيجاني بالثقافة الروسية، ومع ذلك، ظلت بعض النخب متمسكة بجذورها وتقاليدها التركية والفارسية.

ب - أوزبكستان:

أنجبت بلاد ما وراء النهر (أوزبكستان حاليا) شخصيات عظيمة في العلوم الإسلامية، وعلى رأسهم الإمام البخاري صاحب الصحيح، والترمذي صاحب السنن وابن سينا الفيلسوف والخوارزمي عالم الرياضيات والعلامة البيروني، وغيرهم ممن كان لهم أثر كبير في العلوم والدين والفكر السني والفلسفة والأدب واللغة وفي التاريخ الإسلامي.

يشتهر الأدب الأوزبكي بالأساطير القديمة التي لا تختلف كثيرا عن الأساطير العربية نظرا للتراث المشترك الذي ربط بين الشرق العربي والشعوب الأسيوية ومنها الشعب الأوزبكي[27]. تشكلت هذه الأساطير عبر القرون، ونقلها الرواة من جيل إلى جيل شفهيا إلى أن وصلت بشكلها النهائي المكتوب.

والأساطير الأوزبكية عبارة عن حكايات موجزة تعبر عن الماضي الحضاري للمجتمع الأوزبكي.

ازدهر الأدب الأوزبكي في الفترة ما بين القرنين العاشر والثالث عشر للميلاد وهو العصر الذهبي لآسيا الوسطى. يتميز الأدب الكلاسيكي الأوزبكي بالأفكار الصوفية التي تنتمي إلى عدة تيارات، كالطريقة المولوية والقادرية والنقشبندية وغيرها.

لا يختلف الأدب الأوزبكي المكتوب والشفهي عن الآداب العربية والفارسية إلا في اللغة. كما يشترك مع الأدب الفارسي والأدب التركي في الصور البلاغية والأساليب الفنية. لقد كتب الأوزبك أدبهم في القرون الوسطى باللغة الأوزبكية التركية وكذلك بالفارسية الطاجيكية التي كان لها مكانة كبيرة في المجتمع في عهد السامانيين والغزنويين والسلاجقة.

لقد انتشر في هذه الفترة الشعر الملحمي والرومانسي، ومن بين الأدباء الذين كان لهم الفضل في تطوير الأدب الأوزبكي، مير علي شير نافاي المعروف بالنوائي (ت 1501م)، رغم أنه ولد في هرات الأفغانية، وقد سبق ذكره. لقد كان رائدا في عصره للشعر الفارسي الطاجيكي وكذلك الشعر التركي الأوزبكي.

يعتبر علي شير النوائي الذي ساهم بشكل كبير في تطوير اللغة الأوزبكية، مؤسس الأدب التركي الأوزبكي. لقد نظم شعرا متميزا بلغة الجاجتاي الأوزبكية القديمة. بالإضافة إلى نظمه الشعر، كان صوفيا ولغويا ورساما. كما كان دبلوماسيا يدعو دول آسيا الوسطى إلى العيش في سلام وتفاهم. كتب النوائي أيضا باللغة الفارسية وباللغتين العربية والهندية(28).

ومن الشواعر الأوزبكيات الشاعرة نادرة التي ولدت عام 1792 للميلاد في مدينة أنديجان الأوزبكية. لقد كتبت أعمالها باللغة الأوزبكية وكذلك باللغات الفارسية الطاجيكية. أصبحت وصيا لابنها على عرش "خانات خوقند" (Kokand Khanate) بعد وفاة زوجها في عام 1822 للميلاد، حيث ساهمت في بناء المدارس كما ساعدت الأدباء والشعراء. كتبت نادرة العديد من القصائد

في الغزل والتصوف[29]. انتهت حياتها بشكل مأساوي مع أبنائها في عام 1842 للميلاد، بتدبير من المتعصبين الدينيين.

أما أبو الريحان البيروني (ت 1048م) فهو من أعظم العلماء الأوزبك، كان رحّالة وفيلسوفا وفلكيا وجغرافيا وعالما في الرياضيات ومؤرخا ومترجما ولغويا. وهو أول من قال بدوران الأرض حول محورها في كتابه "مفتاح علم الفلك"، كما صنف أكثر من مائة كتاب. من كتبه "الآثار الباقية عن القرون الخالية" ألفه في جرجان التي رحل إليها سنة 999 للميلاد. كان البيروني يتحدث باللغات الفارسية والعربية والإغريقية والسنسكريتية.

بحث البيروني في كافة مجالات العلوم تقريبا، كما تأثر بالفكر اليوناني خلال دراسته للفلسفة. لقد اتصل البيروني بالفيلسوف ابن سينا بعد انتقاله من بلده خوارزم إلى بخارى، حيث تناقشا حول المسائل العلمية. استقر البيروني في غزنة لمدة طويلة في عهد محمود الغزنوي الذي اصطحبه إلى جنوب آسيا حيث مكث مدة طويلة في الهند وألف كتابا حول الثقافة الهندية بعنوان "تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة". يعتبر البيروني أول مؤسس للدراسات الهندية[30].

وللبيروني كتب أخرى منها "القانون المسعودي"، و"التفهيم لأوائل صناعة التنجيم"، وكتاب "المقالات والآراء والديانات" في الفلسفة، و"مفتاح علم الهند"، و"جوامع الموجود في خواطر الهنود"، وغيرها. ولم يقتصر على التأليف في العلوم التطبيقية بل صنف أيضا في الأدب، ومن كتبه في هذا المجال: "شرح ديوان أبي تمام"، و"مختار الأشعار والآثار".

3 - آداب الشعوب الإسلامية الأوروبية:

أ - ألبانيا:

ظهر الأدب في ألبانيا منذ العصور الوسطى. لقد كتب الألبانيون أدبهم باللغة الألبانية، وبالإضافة إلى بلدهم ألبانيا يتواجد الألبانيون أيضا في كوسوفو. أما اللغة الألبانية فهي تختلف عن اللغات الهندية الأوروبية، ولم يتّضح أصلها

بعد، ومع ذلك فقد استخدم الألبان الأحرف اللاتينية في كتابة النصوص الدينية في القرون الوسطى. وفي القرن الربع عشر للميلاد ظهرت بعض السجلات التاريخية باللغة العامية.

وفي القرن السادس عشر للميلاد كتب بيتر بودي النصوص النثرية والشعرية الأولى في الأدب الألباني، وفي الفترة نفسها نشر فرانج وايت قاموسًا وأعمالًا فلكلورية أيضًا. وفي القرن السابع عشر للميلاد ألف بيتر بوجداني كتابا في الفلسفة واللاهوت كما دعا إلى نشر المعرفة والثقافة في المجتمع. ومن الأدباء البارزين أيضا، جوليو فاريوبا الذي يعد من قدامى الكتّاب في الأدب الألباني.

أصبحت ألبانيا تحت الحكم العثماني منذ القرن الخامس عشر للميلاد، وبعد انتشار الإسلام في البلاد، بدأ المثقّفون المسلمون كتابة اللغة الألبانية بحروف عربية، فنتج عن ذلك أدب جديد متأثرا بالثقافات العثمانية والعربية. بالمقابل، ظل بعض أدباء الطوائف الدينية الأخرى يكتبون بالحروف اللاتينية والبعض الآخر بالحروف الإغريقية حسب المذهب.

كان المثقفون في ألبانيا يتخذون من المقهى مكانا يتناقشون فيه وينظمون قصائدهم. ومن المواضيع الشعرية التي تطرق إليها الشعراء الألبان، الغزل الصوفي والغزل الدنيوي، كما نظموا كذلك القصائد في إصلاح المجتمع. ومن بين شعراء تلك الفترة البارزين، إبراهيم بيراتي (ت 1760م) الذي سجن بسبب نقده للأوضاع الاجتماعية[31].

لم يهتم الحكام العثمانيون بالطباعة عكس الأوروبيين الذين طبعوا الكتب منذ القرون الوسطى، لذا ظل التراث الأدبي الألباني للأدباء المسلمين مخطوطاً، ولم تطبع هذه النصوص إلا في القرن التاسع عشر للميلاد، وقد ضاع معظمها بسبب الحروب والفتن. أما التراث المسيحي الألباني الديني والأدبي فقد بدأت طباعته قبل ذلك.

ذهب محمد الأرناؤوط إلى أن أقدم نص أدبي مكتوب بالحروف العربية، يتمثل في قصيدة عن القهوة تعود إلى 1724م، وتنسب إلى الشاعر موتشي زاده

(Muci Zade). تتألف القصيدة من 17 مقطوعة شعرية رباعية الأبيات وقافيتها (أأأب)، وهذا النوع من التقفية ظهر عند العرب منذ العصر الجاهلي، ثم انتقل إلى الشعر الفارسي وكذلك الشعر التركي الذي تأثر به الشعراء الألبان. ويكون الشعراء المسلمون الألبان أول من أدخل الشعر العاطفي والاجتماعي إلى الأدب الألباني.

تعد مدينة بيرات (Berat)، التي زارها الرحالة العثماني أوليا جلبي سنة 1670 للميلاد، من أهم المدن الألبانية التي اشتهرت خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين بالمدارس والمراكز الثقافية حيث تردد عليها عدد من الأدباء من القرى المجاورة، وكان من بينهم إبراهيم بيراتي الذي تعلم فيها اللغات التركية والعربية والفارسية.

لقد نظم إبراهيم نظيمي البيراتي (Ibrahim Nezimi) عدة قصائد باللغات الألبانية والعثمانية والفارسية، كتبها بالحرف العربي. وفي سنة 1736 للميلاد أصدر أول ديوان باللغة الألبانية(32)، وقد تأثر في شعره بمدرسة الديوان العثمانية، كما انتشرت قصائده في عدة مناطق من البلاد لأهمية المواضيع التي تناولها والتي كانت تعالج في معظمها القضايا الاجتماعية.

ظهرت خلال القرن الثامن عشر للميلاد مدرسة شعرية تسمى بيجتي (Bejtexhinj) بمعنى شعر البيت(33)، تمثل في لأدب المكتوب باللغة الألبانية بواسطة الأبجدية العربية. من روادها إبراهيم نظيمي المعروف باسم فراكولا السالف الذكر، وسليمان نايبي، وهسان زيكو كامبيري، ومحمد كيشيكو وغيرهم. لقد تأثروا بالآداب التركية والفارسية والعربية كما اقتبسوا منها بعض الألفاظ. كما تطرقوا إلى المواضيع الغزلية والصوفية والاجتماعية وشعر الطبيعة وغيرها.

وأثناء انحطاط الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر للميلاد، قررت جماعة من النخبة الوطنية التخلي عن الحروف العربية والاعتماد على الأبجدية اللاتينية في كتابة اللغة الألبانية بغية الاندماج في المجتمع الغربي وثقافته، غير أن الأدباء الألبان في كوسوفو ظلوا يستخدمون الألبانية بالحروف العربية حتى القرن

العشرين للميلاد.

وفي القرن التاسع عشر للميلاد ظهرت حركة أيديولوجية وأدبية تسمى "النهضة الوطنية" متأثرة بالأفكار الرومانسية والتنوير للمهاجرين الألبان في إيطاليا وصقلية، من أهدافها هجر الثقافة العثمانية وأنشاء أدب وطني ودولة مستقلة[34]. فنتج عن ذلك المدرسة الرومانسية الألبانية التي اهتمت كثيرا بالشعر ومواضيع البطولة والأخلاق.

من رواد هذه المدرسة جيرونيم دي رادا (ت 1903م)، الذي كتب مجموعة من القصائد الملحمية الغنائية، وكذلك نعيم فراشري (ت 1900م)، الذي كتب عن الرعاة والفلاحين والحنين إلى الوطن بشكل رومانسي، ويعد من مؤسسي الأدب الوطني الألباني واللغة الأدبية الوطنية[35]. وله قصائد فلسفية حول الحياة والكون ووحدة الوجود.

ب - البوسنة:

البوسنة من دول البلقان (الروملي) تم فتحها من قبل العثمانيين سنة 1463 للميلاد، حيث هاجر إليها أعداد كبيرة من المسلمين كما اعتنق جل البوشناق الدين الإسلامي. كانت سراييفو التي أنشأها العثمانيون على النمط الشرقي الإسلامي، من أكبر مراكز الثقافة الإسلامية في البوسنة والهرسك وفي البلقان أيضا. كما استخدم البشانقة اللغة العربية في إسهاماتهم الثقافية الإسلامية ونشر الإسلام في البلاد.

لاحظ الرحَّالة العثماني الشهير أوليا چلبي الذي زار سراييفو سنة 1660 للميلاد، أن المدينة، التي تعد من أكبر مدن جنوب شرق أوروبا، كانت تحتوي على 77 جامعا و100 مسجد والعديد من المدارس و180 مكتبا لتعليم الأطفال، وغيرها. كما شهدت هذه المدينة علماء وأدباء بوسنيين كبار بلغ صداهم حتى في تركيا والبلدان العربية[36].

يعد نصوح السلاحي (ت 1564م) من كبار العلماء البوسنيين، كان كاتبا ومؤرخا وجغرافيا وعالم رياضيات ورسام المنمنمات. عاش في عهدي السلطان

سليم الأول والسلطان سليمان القانوني، حيث أرخ لفتوحاتهما. له مجموعة من الكتب حول الفتوحات العثمانية، وكتب في الرياضيات، كما ترجم كتاب "تاريخ الطبري" ورسم خرائط للمدن العثمانية.

ومن العلماء البوسنيين البارزين أيضا، المؤرخ إبراهيم بجوي (ت 1650م)، ومن أهم كتبه "تاريخ بجوي"، الذي أرخ فيه للدولة العثمانية من عهد السلطان سليمان القانوني حتى عهد السلطان مراد الرابع، وقد تُرجم الكتاب إلى العربية[37]. أما حسن كافي الأقحصاري (ت 1616م)، فهو فقيه وأديب كتب بالعربية والتركية والفارسية. له كتب في الدين والنحو والفلسفة وقصائد شعرية باللغة العربية. ويعد كتابه الموسوم بـ"أصول الحُكم في نظام العالم"، من أهم الكُتب في التاريخ العثماني، وقد تُرجم إلى عدة لغات أوروبية.

تعد مدرسة الغازي خسرو بك[38] التي يعود تأسيسها إلى سنة 1537 للميلاد، من أكبر المدارس في مدينة سراييفو اليوم، والتي تضم في مكتبتها مجموعةً كبيرةً من الكتب والمخطوطات في التراث الإسلامي. أُلفت هذه الكتب على مدى قرون باللغات العربية والتركية والفارسية وكذلك باللغة البوسنوية المكتوبة بالحرف العربي، وتتمثل في كتب الفقه والحديث والتفسير والجغرافيا والطب والتاريخ وغيرها.

ظهر في البوسنة نوع من الكتابة الأدبية تسمى "الألياميادو"، وهي كتابة اللغات الأوربية بحروف عربية[39]، ومنها اللغة الصربية الكرواتية[40] (البوسنية حاليا). يسمى هذا الخطً عند البوسنيين بخط "عربيتسا" أو الخط "البوسانتشيكي"، استخدمه الأدباء البوسنيون في قصائدهم الدينية والاجتماعية على منوال الأوزان الشعرية العربية. ولم يقتصر الخط العربي على نظم القصائد فحسب، بل استخدموه أيضا في التصنيف اللغوي والدين، ومنهم الأديب محمد خفاجي البوسنوي الذي ألف قاموسا "بوسني - تركي" سنة 1631 للميلاد. وكذلك الشاعر سيِّد عبد الوهاب إلهامي الذي ألف "الكتاب البوسنوي في علم السلوك"، وهو كتاب في الواجبات الدينية، وقد نُشر سنة 1821 للميلاد.

جـ - كوسوفو:

فتح العثمانيون كوسوفو سنة 1389 للميلاد بعد معركة قوصوة (وهي التسمية العثمانية لكوسوفو)، التي دارت بين الجيش العثماني بقيادة السلطان العثماني مراد الأول وبين الأمير الصربي لازار هربليانوفيتش اللذين قتلا أثناء المعركة(41). وبعد ذلك أصبح الإسلام هو الدين السائد في هذه المنطقة، كما تعرف أهلها على الثقافة العربية.

كوسوفو هي إحدى دول البلقان في جنوب شرق أوروبا، وأغلب سكانها من أصل ألباني أو صربي بالإضافة إلى الأتراك. لقد كتَب أدباؤها في العصر العثماني النصوص الأدبية باللغة الألبانية والصربية والبوسنية والتركية، وقد استخدموا الخط العربي في الكتابة. كما اشتهرت كوسوفو بكثرة الأدباء والكتّاب البارزين في العصر العثماني.

ظهر الأدب الصربي في كوسوفو منذ القرن الثالث عشر للميلاد. وفي العصر العثماني شُيّدت المكتبات والمدارس التي انتشرت بواسطها الثقافة العثمانية(42). كما برز عدد من الكتّاب من بينهم، بيتير بوجداني الذي يعد أول كاتب كوسوفي من أصل ألباني، والمؤرخ جلال زاده صالح شيليبي، والشاعر بريستيناشي ميسيهي الذي نظم القصائد التركية الفكاهية. ومنهم أيضا، الشاعر والمترجم عاشق شيليبي، والشاعر طاهر أفندي جاكوفا.

وبعد سقوط الخلافة العثمانية وإعلان الجمهورية في تركيا، أثر ذلك على الثقافة الإسلامية في كوسوفو، فبدأ ألبان كوسوفو يبتعدون عن الثقافة الشرقية متأثرين بالثقافة الصربية، كما تخلوا عن الحرف العربي في كتابة لغتهم واستبدلوه بالحرف اللاتيني، مما أدى إلى ضياع الكثير من المخطوطات النفيسة الأدبية والعلمية والتاريخية وغيرها.

الهوامش:

1 - طلعت سعيد هالمان: ألفية من الأدب التركي، ترجمة محمد حقي صوتشين، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، أنقرة 2014م، ص 14. محمد فؤاد كوبريلي: تاريخ الأدب التركي،

ترجمة عبد الله أحمد إبراهيم، المركز القومي للترجمة، ط1، القاهرة 2010م، ص 53 وما بعدها.

2 - د. حسين مجيب المصري: تاريخ الأدب التركي، مطبعة الفكرة، القاهرة 1951م، ص 28. محمد فؤاد كوبريلي: المرجع السابق، ص 57 وما بعدها.

3 - محمد فؤاد كوبريلي: المتصوفة الأولون في الأدب التركي، ترجمة عبد الله أحمد إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة 2002م، ج1، ص 75.

4 - محمد فؤاد كوبريلي: المتصوفة الأولون في الأدب التركي، ص 417.

5 - طلعت سعيد هالمان: ألفية من الأدب التركي، ص 25.

6 - د. حسين مجيب المصري: تاريخ الأدب التركي، ص 84.

7 - محمد فؤاد كوبريلي: المتصوفة الأولون في الأدب التركي، ص 66.

8 - د. حسين مجيب المصري: المرجع السابق، ص 88.

9 - محمد فؤاد كوبريلي: المتصوفة الأولون في الأدب التركي، ص 72-73.

10 - طلعت سعيد هالمان: ألفية من الأدب التركي، ص 75.

11 - المرجع نفسه، ص 40 وما بعدها.

12 - المرجع نفسه، ص 111.

13 - المرجع نفسه، ص 40 وما بعدها.

14 - انظر، رايموند ليفشين: تكايا الدراويش، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط1، 2011م.

15 - د. بديعة محمد عبد العال: الأدب التركي العثماني، الدار الثقافية للنشر، ط1، القاهرة 2007م، ص 10.

16 - لقد تأثر الشعراء والروائيون بالطريقة المولوية، ومنهم إليف شافاق التي كتبت رواية رائعة حول مولانا جلال الدين الرومي: قواعد العشق الأربعون، ترجمة خالد الجبيلي، طوى، ط1، لندن 2012م.

17 - طلعت سعيد هالمان: ألفية من الأدب التركي، ص 30.

18 - د. بديعة محمد عبد العال: المرجع السابق، ص 13.

19 - طلعت سعيد هالمان: المرجع السابق، ص 87.

20 - د. حسين مجيب المصري: المرجع السابق، ص 44.

21 - طلعت سعيد هالمان: المرجع السابق، ص 102.

22 - د. بديعة محمد عبد العال: المرجع السابق، ص 76.

23 - المرجع نفسه، ص 26 وما بعدها.

24 - طلعت سعيد هالمان: المرجع السابق، ص 22.
25 - انظر،
Dr Eynulla Madatli: Poetry of Azerbaijan, A drop in the Ocean, Leaf Publications, Islamabad 2010, p. 11ff.
26 - لقد نزل بأذربيجان في عهد خلفاء بني أمية وبني العباس عدد من الفقهاء والعلماء واللغويين والأدباء العرب، مما أدى إلى انتشار اللغة العربية في البلاد وتأثر الأذربيجانيين بالعلوم والآداب العربية. انظر، رجب محمود إبراهيم بخيت: تاريخ الإسلام في أذربيجان من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي الأول، دار العلم والإيمان، ط1، كفر الشيخ 2009، ص 202 وما بعدها.
27 - د. شاه رستم: الأدب الأزبكي الإسلامي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض 2004م، ص 59.
28 - المرجع نفسه، ص 181.
29 - المرجع نفسه، ص 296.
30 - انظر، د. محمد جمال الفندي ود. إمام إبراهيم أحمد: أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني، دار الكتاب العربي، مصر 1968م. د. أحمد سعيد الدمرداش: البيروني أبو الريحان محمد بن أحمد، دار المعارف، القاهرة 1980م.
31 - د. محمد موفاكو الأرناؤوط: الثقافة الألبانية في الأبجدية العربية، عالم المعرفة، رقم 68، الكويت 1983م، ص 68.
32 - المرجع نفسه، ص 72.
33 - محمد م. الأرناؤوط: كوسوفو ما بين الماضي والحاضر، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت 2008م، ص 148.
34 - د. محمد موفاكو الأرناؤوط: الثقافة الألبانية في الأبجدية العربية، عالم المعرفة، رقم 68، ص 32.
35 - المرجع نفسه، ص 74.
36 - محمد بن محمد البوسنوي الخانجي: الجوهر الأسنى في تراجم علماء وشعراء البوسنة، الكويت 2010م، ص 25-26.
37 - نويل مالكوم: البوسنة، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1997م، ص 28.
38 - عامر ليوبوفيتش وسليمان جروذدانيتش: الأدب النثري للبوسنة والهرسك باللغات

الشرقية، ترجمة جمال الدين سيد محمد، المركز القومي للترجمة، ط1، القاهرة 2008م، ص 66.
39- د. جمال الدين سيد محمد: الأدب اليوغسلافي المعاصر، سلسلة عالم المعرفة، رقم 81، الكويت 1984م، ص 16. نويل مالكوم: البوسنة، ص 140.
40 - د. جمال الدين سيد محمد: المرجع السابق، ص 20.
41 - محمد م. الأرناؤوط: كوسوفو ما بين الماضي والحاضر، ص 28.
42 - المرجع نفسه، ص 147-148.

References:

1 - ʻAbd al-ʻĀl, Badīʻa Muḥammad: Al-adab at-turkī al ʻuthmānī, Al-Dar ath-Thaqāfiyya li an-Nashr, 1st ed., Cairo 2007.
2 - Al-Arna'ūṭ, Muḥammad Muwaffaq: Kosovo mā bayn al-māḍī wa al-ḥāḍir; Al-Dār al-ʻArabiyya li al-Ūlūm Nāshirūn, 1st ed., Beirut 2008.
3 - Al-Damardāsh, Aḥmad Saʻīd: Al-Bayrūnī, Dār al-Maʻārif, Cairo 1980.
4 - Al-Fandī, Muḥammad Jamāl and Imām Ibrāhīm Aḥmad: Abū al-Rayḥān Muḥammad ibn Aḥmad al-Bayrūnī, Dār al-Kitāb al-ʻArabī, Cairo 1968.
5 - Al-Miṣrī, Ḥusayn Mujīb: Tarīkh al-adab at-turkī, Cairo 1951.
6 - Bakhīt, Rajab Māḥmūd Ibrāhīm: Tārīkh al-Islām fī Azerbaijan mina al-fatḥ al-islāmī ilā al-ʻaṣr al-ʻabbāsī al-awwal, Dār al-ʻIlm wa al-Imān, 1st ed., Kafr el-Sheikh 2009.
7 - Halman, Talat Said: Alfiyya mi al-Adab at-turkī (A millenium of Turkish literature), translated by Mehmet Hukki Suçin, Publications of the Ministry of Culture and Tourism, Ankara 2014.
8 - Handzic, Mehmed: Al-jawhar al-asnā fī tarājim ʻulmā' wa shuʻarā' al-Bosna, Kuwait 2010.
9 - Köprülü, Mehmet Fuad: Al-mutaṣawwifa al-awwalūn fī al-adab at-turkī, (Türk Edebiyatında İlk Mutasavvıflar); translated by ʻAbdallah Aḥmad Ibrāhīm, Al-Majlis al-Aʻlā li ath-Thaqāfa, 1st ed., Cairo 2002.
10 - Köprülü, Mehmet Fuad: Tarīkh al-adab at-turkī, (Türk edebiyatı tarihi), translated by ʻAbdallah Aḥmad Ibrāhīm, M.Q.T, 1st ed., Cairo 2010.
11 - Lifchez, Raymond: Takāyā ad-darāwīsh, (The Dervish lodge), Hay'at Abu Dhabi li ath-Thaqāfa wa at-turāth, 1st ed., 2011.
12 - Ljubovic, Amir and Sulejman Grozdanic: Al-adab an-nathrī li al-Bosnah wa al-Harsak bi al-lughāt ash-sharqiyya, (Prozna knjiz venost Bosne i Hercegovine na orijentalnim jezicima), translated by Jamāl al-Dīn Sayyid Muḥammad, Al-Marqaz ak-Qawmī li al-Tarjama, 1st ed., Cairo 2008.

13 - Madatli, Eynulla: Poetry of Azerbaijan, A drop in the Ocean, Leaf Publications, Islamabad 2010.

14 - Malcolm, Noel: Al-Bosnah, (Bosnia a short history), translated by ‘Abd al-‘Azīz Tawfīq Jāwīd, Al-Hay’a al-Miṣriyya al-‘Āmma li al-Kitāb Cairo 1997.

15 - Mūfākū, Muḥammad: Ath-thaqāfa al-albāniyya fī al-abjadiyya al-‘arabiyya, ‘Ālim al-Ma‘rifa, Issue 68, Kuwait 1983.

16 - Muḥammad, Jamāl al-Dīn Sayyid: Al-adab al-yughuslāvī al-mu‘āṣir, ‘Ālim al-Ma‘rifa, Issue 81, Kuwait 1984.

17 - Rustam, Shāh: Al-adab al-uzbikī al-islāmī, IMSI University, Riyadh 2004.

18 - Shafak, Elif: The forty rules of love, Tuwa, 1st ed., London 2012.